

القضاء-قضاء الأحداث

مقدمة

القضاء مؤسسة دستورية تهدف إلى ضمان تحقيق العدالة بين الأفراد والمؤسسات في المجتمع. يتكون النظام القضائي من أنواع مختلفة من المحاكم ويعتمد على مجموعة من المبادئ التي تسعى لتحقيق الشفافية والإنصاف.

- فما هي أنواع المحاكم في المغرب؟
- وبماذا يتميز قضاء الأحداث عن غيره؟

يهتم الجهاز القضائي بتحقيق العدالة

مبادئ القضاء

يتأسس القضاء المغربي على مجموعة من المبادئ التي تهدف إلى ضمان استقلاليته وفعاليته، ومن أهم هذه المبادئ:

- **استقلالية القضاء:** ينص الدستور على فصل القضاء عن السلطين التشريعية والتنفيذية، مما يضمن للقضاة حرية اتخاذ الأحكام دون تدخل.
- **حصانة القضاة:** يتمتع القضاة بحماية قانونية تقبهم من أي تعسف أو ضغوط بسبب الأحكام التي يصدرونها.
- **وحدة القضاء:** يضمن القانون وحدة الجهاز القضائي، مما يعزز من شمولية تطبيق العدالة.
- **مجانية القضاء:** يكفل النظام القضائي المغربي مجانية خدماته لضمان حق الجميع في التقاضي.
- **علنية الجلسات:** تُعقد جلسات المحاكم بشكل علني، إلا في الحالات التي يقرر فيها القاضي سرية الجلسة حمايةً للمصلحة العامة أو الأفراد.

يتنوع الجهاز القضائي بالمغرب

محاكم الدرجة الأولى

تُعنى بالنظر في القضايا البسيطة أو الابتدائية:

- **محاكم الجماعات والمقاطعات:** تهتم بالقضايا البسيطة التي تكون أحكامها نهائية.
- **المحاكم الابتدائية:** تنظر في الجرح، والقضايا المدنية، والأحوال الشخصية. وتُعتبر أحكامها غير نهائية، إذ يمكن استئنافها أمام محاكم الدرجة الثانية.

محاكم الدرجة الثانية

محاكم الاستئناف: تختص بالنظر في القضايا التي سبق أن أصدرت فيها المحاكم الابتدائية أحكامًا غير نهائية. كما تنظر في القضايا الجنائية الخطيرة.

محاكم مختصة

تهتم بنوع معين من القضايا، مثل:

- **المحاكم التجارية:** تختص بالقضايا ذات الطابع التجاري.
- **المحاكم الإدارية:** تعنى بالمنازعات بين الأفراد والإدارة.

محاكم استثنائية

تشمل محاكم ذات طابع خاص، مثل:

- **محكمة النقض:** تمثل أعلى سلطة قضائية، وتعمل على مراقبة مدى تطبيق القانون في القضايا الاستثنائية.
- **المحكمة العسكرية:** تختص بقضايا العسكريين والقضايا المتعلقة بالأمن الوطني.

يهتم قضاء الأحداث بتقويم سلوك المنحرفين

قضاء الأحداث

- يعنى قضاء الأحداث بالنظر في القضايا المتعلقة بالأطفال الذين لم يبلغوا سن الرشد الجنائي (18 سنة). يميز القانون المغربي بين:
- الحدث غير المميز: وهو الطفل الذي لم يبلغ 12 سنة، ويُعتبر غير مسؤول جنائياً عن أفعاله.
 - الحدث المميز: يتراوح عمره بين 12 و18 سنة، ويُعتبر مسؤولاً مسؤولية جنائية ناقصة.

أنواع المحاكم المختصة بالأحداث

- غرف الأحداث بالمحاكم الابتدائية: تنتظر في المخالفات والجناح البسيطة.
- الغرف الجنحية وغرف الجنايات للأحداث بمحاكم الاستئناف: تختص بالقضايا الجنحية والجنايات المتعلقة بالأحداث (مثل العنف، السرقة، الاتجار بالمخدرات).

أهداف قضاء الأحداث

- يسعى قضاء الأحداث إلى:
- إعادة تقويم السلوك: يهدف إلى إصلاح سلوك الحدث وحمايته بدلاً من معاقبته فقط.
 - إجراءات تأديبية إصلاحية: تشمل الحرية المؤقتة، الحرية المحروسة، والحراسة النظرية أو السجن في الحالات القصوى.
 - تهذيب السلوك: يركز على تحسين التربية وغرس قيم احترام القانون والمسؤولية.

حضور جلسة في محكمة وتشخيص محاكمة

التخطيط والتحضير لحضور المحاكمة

- تحديد الهدف من حضور الجلسة، مثل التعرف على سير عمل المحاكم.
- اختيار نوع المحكمة وغرفتها (جنحية، تجارية، أحداث...).
- التنسيق مع إدارة المؤسسة التعليمية ومكتب رئيس المحكمة لتحديد موعد الجلسة.
- توزيع الأدوار بين الحاضرين (التقاط الصور، التحدث مع القاضي والمحامين...).

خطوات حضور الجلسة

- الحضور في الوقت المحدد والاستماع لمجريات المحاكمة.
- التعرف على أعضاء الهيئة القضائية وتحديد أدوارهم.
- تعريف طرفي التقاضي والقضية موضوع المحاكمة.
- تدوين ملاحظات تفصيلية لإعداد تقرير لاحق.

تشخيص المحاكمة

- قيام التلاميذ بمحاكاة مشهد من جلسة محاكمة في مسرح مصغر.
- استخدام المصطلحات القانونية الصحيحة.
- تحديد نوع القضية وأطرافها (المتهم، الضحية، الشهود، الدفاع...).
- عرض تفاصيل القضية، بما في ذلك مكان وزمان وقوعها.

خاتمة

يتميز الجهاز القضائي المغربي بتعدد أنواعه لضمان تحقيق العدالة وحماية حقوق المتقاضين، بمن فيهم قضاء الأحداث. ويهدف قضاء الأحداث بشكل خاص إلى إعادة تأهيل المنحرفين ودمجهم في المجتمع بما يتماشى مع القيم القانونية والأخلاقية.